الاوضاع على نطاق واسع، في غزة، في وقت لاحق. فقد ذكرت مصادر اسرائيلية أن أربعة مسلحين فلسطينيين ورجل أمن اسرائيلياً قتلوا في عملية إطلاق رصاص تمت خلال مطاردة سيارة مدنية في حي الشجاعية ليلة الثلاثاء (٦/١٠/١٩٨٧). والمسلحون هم سامي الشيخ خليل، من غزة، ومحمد سعيد الجمل، من رفح، وكانا هربا من سجن غزة مع أربعة آخرين في ١٨/٥/١٩٨٧؛ أما الاثنان الآخران، فهما فايز غرابلي وأحمد خلاس، وذكر انهما عضوان في تنظيم الجهاد الاسلامي. أما رجل الأمن الاسرائيلي، فيدعى فيكتور أرجوان، ويبلغ من العمر ٢٧ عاماً، وهو من سكان مدينة بئر السبع (**جيروزاليم بوست**، ٩/١٠/١٩٨٧).

وجاء في رواية لقائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي، اسحق مردخاي، عرض فيها تفاصيل الحادث، ان رجل مخابرات اسرائيلياً كان يراقب المرور بالقرب من المقبرة الواقعة في جوار منطقة الشجاعية في غزة، أوقف عند الساعة التاسعة مساء سيارة من نوع «بيجو ٥٠٤» كانت تقل ثلاثة فلسطينيين حيث اشتبه بوجود سلاح بحوزة أحد ركابها. وقد تجاهل سائق السيارة إشارة التوقيف وانطلق بسيارته محاولاً الابتعاد، فتبعتها سيارة تابعة لجهاز الأمن، ورجال من قوات الجيش الاسرائيلي، ووحدة مكافحة الارهاب التابعة لحرس الحدود، مما أضطر سيارة البيجو إلى التوقف. وعندما اقترب منها الجنود للتحقق، لاحظوا وجود بندقية كلاشينكوف في حوزة الشاب الجالس في المقعد الامامي للسيارة. حينذاك، اطلقت النار من داخلها، فهاجمتها قوات الأمن وأصيب فيكتور أرجوان برصاصة في صدره، توفى على أثرها قبل وصوله إلى المستشفى؛ كما قتل في الاشتباك الفلسطينيون الثلاثة. وقادت التحريات عن السيارة، وكذلك عن المسلحين، والتي أجريت بعد الحادث، إلى اكتشاف بندقيتي كلاشنكوف وبندقية من نوع أم ـ ١٦، يحتمل أن تكون قد سرقت من الجيش الاسرائيلي، إضافة إلى مسدسي «بيريتا» أحدهما من عيار ٢٢. وتماثل عيارات أحدهما عيارات المسدس الذي استخدم في قتل الاسرائيلي جليل جرسي في حي الشجاعية نفسه، بتاريخ ٢٥ أيار (مايو) ١٩٨٧؛ وكذلك في قتل النقيب رون طل، قائد قوات الشرطة في غزة، في الثاني من آب (أغسطس) الماضي، في شارع الوحدة في المدينة. كذلك عثرت قوات الأمن على قنبلة يدوية وبعض المتفجرات. ويعتقد مردخاي بأن هذه الموجودات، والتي عثر عليها في شقة سكنية في الحي، تؤكد أن المجموعة المسلحة كانت في طريقها لتنفيذ هجوم كبير، وان بعض سكان حي الشجاعية تعاون مع المجموعة وقدم اليها المساعدات (**المصدر نفسه**).

الانفجار الكبير

لم تهدأ الأوضاع في قطاع غزة منذ حادثة البريج، فشهد تظاهرات عنيفة، قام خلالها المتظاهرون باحراق إطارات السيارات والتلويح بصور ياسر عرفات وعلم فلسطين ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة. وقد استخدم الجنود الغاز المسيل للدموع في مواجهة المتظاهرين. وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه لم تقع ضحايا في الارواح خلال هذه الحوادث. وفي مدينة خان يونس، شملت عمليات مناهضة الاحتلال رشق باص اسرائيلي سياحي بالحجارة، كما وقعت عمليات مناهضة للاحتلال في جباليا وفي مخيم الشاطىء وفي رفح. وأعلن مصدر رسمي في الجيش الاسرائيلي عن إصابة طفلة تبلغ ١٢ عاماً من العمر بجروح. وذكرت مصادر أخرى، أنه تم اعتقال عدد من المشتبه بهم. وقد اصيب ، خلال هذه الاحداث، خمسة اسرائيليين بجروح، جراء رشق الحجارة في خان يونس. وأعلن السكان أن غزة تشهد حالة من الفوران الكبير بالنظر إلى ما شهده القطاع من أحداث مؤخراً. وقال أحد السكان أنه تم اعتقال عدد كبير من المواطنين خلال هذه الموجة من التظاهرات (**الملف**، نيقوسيا، العدد ٤٧، تشرين الأول ـ أكتوبر ١٩٨٧؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٩/١٠/١٩٨٧). وساد التوتر في غزة بعد اسبوع من هذه الحوادث، التي بلغت ذروتها بعد مقتل رجل الأمن الاسرائيلي فيكتور أرجوان والشبان الاربعة، أعضاء منظمة الجهاد الاسلامي، فاصيب مواطنون غزيون، بلغ عددهم، حسب مصادر فلسطينية، ٢٤ مصاباً. وفي الجامعة الاسلامية، تجمهر مئات الطلبة وقاموا برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة، فأصيب ثلاثة تم نقلهم إلى مستشفى الشفاء في غزة. وافاد بعض المصادر بأن ١٣ طالباً آخرين أصيبوا بجروح وتلقوا العلاج في مكان